

أضواء البيان

@ 324 يوم بنائه ، وإن كان الظاهر فيها أولية زمانية خاصة ، وهو أول يوم وصل صلى

ﷺ عليه وسلم المدينة ، ونزل بقاء ، وتطل هذه المقارنة في الآية موجودة إلى ما شاء

ﷻ في كل زمان ومكان كما قدمنا . .

وقد اختصت تلك المساجد الأربعة بأمر تربط بينها بروابط عديدة ، أهمها تحديد مكانها

حيث كان بوحي أو شبه الوحي . .

ففي البيت الحرام قوله تعالى : { وَإِذْ يَوَّسُّنَا لِلْإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ } . .

وفي المسجد الأقصى : ما جاء في الأثر عنه : أن ﷻ أوحى إلى نبيه داود . أن ابن لي بيتاً

، قال : وأين تريدني أبنيه لك يا رب ؟ قال : حيث ترى الفارس المعلم شاهراً سيفه . فرآه

في مكانه الآن ، وكان حوشاً لرجل من بني إسرائيل . إلى آخر القصة في البيهقي . .

وفي مسجد قباء بسند فيه ضعف . لما نزل صلى ﷻ عليه وسلم قباء قال : من يركب الناقة

إلى أن ركبها عليّ ، فقال له : أرخ زمامها فاستنت ، فقال : خطوا المسجد حيث استنت . .

وفي المسجد النبوي : جاء في السير كلها أنه صلى ﷻ عليه وسلم كان كلما مريحي من

أحياء المدينة ، وقالوا له : هلم إلى العدد والعدة ، فيقول : خلوا سبيلها فإنها مأمورة

، حتى وصلت إلى أمام بيت أبي أيوب الأنصاري رضي ﷻ عنه ، وكان أمامه مبرد لأيتام ومقبرة

ليهود ، فاشترى المكان ونبش القبور وبنى المسجد . .

وكذلك في البناء فكلها بناء رسل ﷻ ، فالمسجد الحرام بناه إبراهيم عليه السلام ، أي

البناء الذي ذكره القرآن وما قبله فيه روايات عديدة ، ولكن الثابت في القرآن قوله

تعالى : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ } . .

وكذلك بيت المقدس ، وبينه وبين البيت أربعون سنة ، كما في حديث عائشة في البخاري أي

تجديد بنائه . .

وكذلك مسجد قباء ، فقد شارك صلى ﷻ عليه وسلم في بنائه ، وجاء في قصة بنائه أن رجلاً

لقي النبي صلى ﷻ عليه وسلم حاملاً حجراً فقال : دعني أحمله عنك يا رسول ﷻ ، فقال له

: (انطلق وخذ غيرها ، فليست بأحوج من الثواب مني) . .

وكذلك مسجده الشريف بالمدينة المنورة ، حين بناه أولاً من جذوع النخل وجريده ،